

ما يرشد إلى عاقبة الكافرين الذين لم يعتمدوا في تهذيب نفوسهم، واصلاح حالهم على ما رسمه الله للمؤمنين في هذا النداء، بل أطلقوا لانفسهم العنان تسبح وراء الشهوات والاهواء إلى أن يعاينوا ما أعد لهم من عاقبة سيئة، يحاولون التخلص منها بأعظم ما يمكن أن يقدمه المحرج سيلا للخروج من المأزق الذي وقع فيه.

لهذا النداء مكانة خاصة على ما قبله وما بعده من نداءات السورة:

وإذا قورن هذا النداء بغيره من النداءات التي وردت في هذه السورة، فإنه يظهر له مكانة خاصة تأخذ به عن مستوى النداءات كلها، وتجعل له شأنًا جديرًا بالعناية والتقدير، ذلك أن النداءات السابقة عليه واللاحقة له يتعلق كل واحد منها بناحية معينة من نواحي التشريع، فالنداء الأول يطلب الوفاء بالعقود، والنداء الثاني يطلب المحافظة على شعائر الله وعدم احلالها، والنداء الثالث يطلب الطهارة حين ارادة الصلاة، والنداء الرابع يطلب القوامة لله، والشهادة بالعدل، ويحذر الظلم، والنداء الخامس يطلب تذكر نعمة الله على المؤمنين بكف أيدي الاعداء عنهم. والنداء السابع يحذر من اتخاذ الاعداء أولياء من دون المؤمنين، وفي معناه النداء الثامن، يلفت نظر المؤمنين إلى أن المسارعة في موالة الاعداء ردة عن الدين، ثم يجيء التاسع بلون آخر يدعو إلى شدة الحذر من موالاتهم ((لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء)) والنداء العاشر ينكر تحريم الطيبات التي أحلها الله، ويحرم الحادى عشر الخمر والميسر، ويتعلق الثانى عشر والثالث عشر بتحريم قتل الصيد الذي ابتلى الله المؤمنين بالتمكن منه فى حالة الاحرام. ويتعلق الرابع عشر بالنهى عن سؤال ما ترك الله بيان حكمة توسعة على عباده، كما يتعلق الخامس عشر بتحديد مدى المسئولية التى يحملها المؤمنون فى الدعوة إلى الخير، والامر بالمعروف، والنهى عن المنكر، ويتعلق السادس عشر بكيفية الشهادة على الوصية فى حالة السفر.

من هذا العرض الوجيز يتبين أن جميع النداءات الواردة فى السورة، خلا النداء السادس يتعلق بشأن خاص.